والأستاذ روحي الخالدي : وقد تنقل هذا الأديب في دراسته الأولى بين الآستانة وأوربة ، وكانت له محاضرات في جامعة (السوربون) ثم أقيم محاضراً في (جمعية نشر اللغات الأجنبية) بباريس . وكان عضواً في مؤتمر المستشرقين ، ثم قنصلا تركيا في (بوردو) بفرنسا .

ومن تصانيفه القيمة : (العالم الاسلامي) و (علم الأدب عند الأفرنج والعرب) و (الانقلاب العثماني) و (رحلة الأندلس) و (المسألة الشرقية) . وجميعها مطبوع . ومن كتبه المخطوطة : (علم الألسنة) و (تاريخ الصهيونية) وهما في المكتبة الخالدية في القدس .

ثم الشيخ يوسف النبهاني : وهو أديب فقيه شاعر . نزح من قريته (اجزم) قرب حيفا إلى بيروت ، وهناك التمع واشتهر وكان راسخ العقيدة شديد التعصب في دينه ، وتبدو آثار تعصبه هذه في معظم ما صاغه من شعر وأبدعه من نثر .

وله مدائح نبوية كثيرة ، تكاد تكون معظم شعره . وكانت تربطه بالأمير شكيب أرسلان صداقة وثيقة العرى ، تتجلى بما كانا يتبادلانه من شعر ونثر . كما كانت تربطه بالأستاذ فارس الشدياق أواصر إلفة ومودة ، حملته على أن يرثيه حين موته بقصيدة رائعة قال فيها :

كم من مشاكل أعيتني فأوضحها
وقال هاك فكاد الطفل يحكيها

وله قصائد (أيضاً) غاية في متانة السبك واختيار الألفاظ ، إلا أنها قيلت في هجاء الأئمة الثلاثة المصلحين ، (جمال الدين الأفغاني ، ومحمد عبده ، ورشيد رضا) وهم أعلام الهدى والفضل كما تعلم ! !

ومدح الشيخ الصيادي بقصيدة يقول فيها :

وعمت دار الملك أحسب أنها إلى اليوم لم تبرح إلى المجد سلما
فألفيت فيها أمة عربية يرى الترك منها أمة الزنج أكرما

وللنبهاني كتب كثيرة ، أذكر منها كتابه (الأنوار المحمدية[1]).

(له تكملة) محمد سليم الرشدان

(ماجستير في الآداب واللغات السامية)

(١) الأستاذ (إسعاف النشاشيبي) أديب العربية الأكبر معجب بهذا الشيخ إعجاباً يفوق الوصف . ويقول — حفظه الله — : إنه لو نشأ في غير بيئته لكان (على عبقريته) من أنداد شوقي وحافظ

ويلتا لو علموا . . . !

للآنسة فدوى عبد الفتاح طوقان

من كتاب العمر ، من سفر السنين
صفحات عنـد أخرى يطوين

ما روى مرقومها غير الأسى ما حوى مسطورها غير الأنين
عبراتي في حواشيها جرت وجراحي قطرت فوق المتون
يا لعمر رنقت منهله بَنَّاتُ الدهر والدهر خؤون
جزتها تسعاً وعشرين فهل غير كأس الشجو عاطتني السنون
مرست لي الصاب في شهد الصبي ومن الأفراح عافتني شجون

* * *

ويقولون : تحدى واقعاً قيد الروح بأغلال العذاب
وانعمي بالعمر ، ما العمر سوى غفوة العين على حلم كذاب
يتصدى تارة جهم الرؤى وهو طوراً ذو خيالات عذاب
هو ذا الواقع ، حلم عابر فاغنميه كلما لذ وطاب
وإذا يسري وجيعاً راعباً فتحديه بأفراح الشباب
وابسمي ، فالزهر رفاف الندى وانعمي فالغصن ريان الأهاب

* * *

ويقولون : اصدحي وانطلقي من إسار الحزن ، من قيد الذكر
حسب ألحانك ما أرسلته من شجا فيها ودمع منهمر
أبكاء والتياعاً وأسى والصبي فرحة أيام العمر
والصبي طير طروب روحه غرد ما راح ، شاد ما بكر
خاطف عما قليل ظله إذ يوافيه الخريف المنتظر
حين لا النوار نام الشذى لا ، ولا الروض أنيق مزدهر

* * *

ويلتا لو علموا كيف هوى ذلك الطير دراكا من سماه
الدياجي طبقت آفاقه والرياح الهوج طاحت بقواه
من رآه قلقاً في وكره لائباً ، يوشك يرديه صداه
إن هفا يبغي انطلاقاً كسرت من جناحيه أعاصير الحياه
أو شدا قام الشجا معترضاً آخذاً منه بأوتار اللهاه
... ...
كيف يشدو ؟ كيف يهفو وعلى ريشه يجرى نجيع من دماه